مجلة "مدارات في اللّغة والأدب" الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث، تبسة–الجزائر.

المجلد:02. العـدد:01. السن:2021. ص 56– 76
ISSN 2661-765x

التجربة الروائية عند زهور ونيسي

Zohour Ounisi's Fictional Experience

د. علي كرباع [1] *

ط/د. كمال بالمهدي [2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي. الجزائر. البريد الالكتروني: korbaaali@gmail.com

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر. البريد الالكتروني:kamel-belmehdi@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال: 2021/07/15	تاريخ القبول: 2021/08/11	تاريخ النشر: 2021/08/31

ملخص البحث

إنّ المتتبع للتجربة الإبداعية النسائية في الجزائر يلحظ ذلك الضمور والاضمحلال في خضم بدايات التموقع الاجتماعي، فقد كانت ذات ضبابية وغير واضحة الرؤى إلا أنها بدأت تتضح المعالم شيئا فشيئا مع ظهور ثلـة نسائية مثقفة أرادت فك القيودوإطلاق أولى اشعاعات الإبداع في سماء النص الأدبي الجزائري ومن هؤلاء نذكر المجاهدة والروائية زهور ونيسي.

وتطرح هذه الدراسة جملة أسئلة أهمها: ما الدافع الذي جعل زهور ونيسي تقتحم مجال الإبداع في الجزائر؟، وكيف انغمست زهور ونيسي في هكذا جو, وفي هذا الوقت بالذات ؟ وهل عالجت رواياتها قضايا الواقع الاجتماعي؟

كما اتبعنا في دراستنا هذه منهجا وصفيا ساردا للأحداث , وتاريخيا متتبعا لها.

الكلمات المفتاحية: التجربة الإبداعية، الكتابة النسوية. النص الأدبي، انفتاح الأدب.

Abstract :

The research attempts to shed light on the female creative experience in Algeria. It is clearly noticed that atrophy and decay in the midst of the beginnings of social positioning, as they were blurry and unclear visions. Yet the milestones began to become clear little by little with the emergence of three educated women who wanted to break the restrictions and launch the first rays of creativity in the sky of the Algerian literary text, namely,

* المؤلف المرسل: د. علي كرباع korbaaali@gmail.com

the novelist Zohour Ounisi. This study raises a lot of questions, the most important of which are: What are the most prominent stages of the female creative experience in Algeria? And how did Zohour Ounisi immersed in the atmosphere of Algerian literary creativity? Did her novels address social reality issues?

Key words: creative experience, feminist writing. Literary text, openness of literature.

مقدمة:

لم تتبلور الكتابة النسوية في الجزائر إلا بعد الحرب العالمية الثانية من خلال تلك الإرهاصات المتمثلة في بروز مجموعة من الكاتبات حاولن كسر القيود والاندماج في الحركة الإصلاحية والإبداعية متحديات الألم بالأمل بالرغم من تلك الحواجز والمعيقات ،إلا أنها استطاعت صناعة التحدي في سماء الإبداع من جهة وتغيير الواقع من جهة ثانية، كما كان للمرأة دور كبير في النضال والكفاح مع الثوار الجزائريين، "كما أنّ طاقاتها الإبداعية الكامنة، ومشاعرها الإنسانية مكبّلة، ومطوقة بسيّاج حديدي تمثله تراكمات صخرية من التقاليد والعادات"[1]"

فلا غرابة إن قلنا بأن المرأة أصبحت تنشر في الصحف والمجلات, فكما كان شقيقها الرجل يحارب بالسلاح كانت هي تحارب بالقلم إبان الثورة التحريرية المجيدة, وصارت تمتهن التدريس والتمريض ،وتعالج المشاكل النسوية وكل ما تعلق بها من موضوعات نعم إنه تغير جذري مس الواقع والخيال ،فكانت هذه المرأة بمثابة الأم والأخت والبنت وجهزت أيما تجهيز لخوض غمار الحرب التحريرية المجيدة(1945م/1962م)"[2]" نعم إنها تلك المجاهدة البطلة التي استطاعت محاربة العدو بقلمها كما بسلاحها . حتى وإن غيّب الأول على الثاني فهذا لأن صوت النضال

[1] شريبط أحمد شريبط، نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة آمال،(دراسات ومقالات)، عدد: 2، الجزائر، ديسمبر 2008، ص18.

[2] ينظر: بورابح بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى الجزائر، (د-ط)، 2001، ص 36.

أهم في هكذا مرحلة مع أخيها الرجل ،وعلى الرغم من كل هذا سطعت الى الوجود المناضلة والأديبة وصاحبة الكلمة المدافعة عن الحق (زهور ونيسي) نعم إنها إشعاع في دمس الظلام وصوت استطاع كسر التقاليد, بل راح يدافع عن القضية الوطنية من خلال التحاقها بجبهة التحرير «وبالتالي تحملها لمسؤولياتها كمواطنة،ومسؤولية قضيتها الوطنية من خلال الكلمة المقاتلة خاصة وأنها اتخذت من اللغة العربية سلاحا في وقت أحوج ما تكون فيه الجزائر إلى كلمة عربية إنها حملت أكثر من سلاح في أتون الثورة"[3]"

نعم فنحن نستطيع القول بأن "ونيسي" من أوائل الأديبات في الجزائر اللاتي استطعن أن ينطلقن في الساحة الأدبية معبرات عن رفضهن للواقع محاولات فرض وجودهن بكل الطرق والأساليب، لأن المسألة في الراهن المعاش ليست مسألة تميز فحسب بل مسألة فرض وجود، مسألةحرية، وأكثر منها مسألة (كن أو لا تكون)، نعم هكذا هو الثوران الذي أعلنته {زهور ونيسي}. فكان هذا الثوران بمثابة ميلاد الحركة الأدبية النسائية في الجزائر.

لقد كانت {زهور ونيسي} بمثابة المرأة التي فتحت المجال واسعا أمام من سعى وراءها لاقتحام جو الأبداع من أمثال الراحلة "زوليخة السعودي" و"جميلة زنير" و "أحلام مستغانمي" و مثيلاتهن كثير ممن حاولن كسر الطابوهات الفكرية والعقدية في مجتمع لا يؤمن بنظرية (مفعول التحول) إطلاقا لا لشيء إلا للحفاظ على السلطة الكاملة ،ولكن إرادة الأديبات كانت فوق كل هذا وذاك، وخاصة بعد خوض غمار الكتابة في الصحف والمجلات وما عرفته الجزائر من تحولات في شتى الميادين قبل وبعد الاستقلال كان له الصدى البليغ في إرساء دعائم الكتابة لديهن سواء في مجال القصة أو الرواية أوالمقالة،وهذا ما صنع التميز في الإبداع النسائي حينئذَ.

والمتتبع لوضع المرأة يلحظ ذلك الوضع الهامشي والذي اندست فيه عبر التاريخ الذي يكشف ما تعرضت له من مختلف أنواع الظلم والاضطهاد والإقصاء... فقد أجبرت مكرهة على الخضوع لإرادة الرجل من خلال إقناعها بأنها أقل مستوى منه سواء في الخصائص البيولوجية أو الذهنية

[3] ينظر: سلامة عبد الرحمن، ونيسي ألمع أديبات المغرب العربي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع 205-206/1988م، ص 331.

أو الجسمية. رغم "أن المرأة منذ فجر التاريخ حتى اليوم قد برهنت على ذكاء عظيم ودقة إحساس تستثير الإعجاب، ولقد ظهرت في ميادين النشاط الفكري شاعرة فياضة بالوحي والإلهام وناثرة قديرة على إيقاظ عواطفنا الإنسانية، واستطاعت أن تكون رئيسة وحاكمة وقائدة جيوش وسياسية محنكة."[4]

إن المتأمل للأدب النسائي في الجزائر في هذه الفترة يلحظ لا محالة قلة الأصوات النسائية في الساحة الأدبية، ولكن لا نحكم بالإطلاق لأن المجموعة القصصية «الرصيف النائم" لزهور ونيسي ظهرت قبل الاستقلال حتى وإن تأخر ظهورها إلى ما بعد ذلك.

أما الرواية فقد تأخر ظهورها كجنس أدبي له أبعاد اجتماعية إلى الربع الأخير من القرن العشرين وبالضبط سنة(1979) مع ظهور رواية {زهور ونيسي}"من يوميات مدرسة حرة" والتي تعد من "أوائل الأصوات النسائية البارزة اللاتي استطعن أن ينطلقن في الساحة الأدبية من خلال أعمالها في القصة والرواية"5"، كما لا يخفى على أحد ظهور مشروع رواية للرحالة الجزائرية الفذة {زوليخة السعودي}، إلا أن رحيلها حال دون ذلك. ولكن الجامع بين كل هؤلاء الأديبات هو تمسكهن بقضايا المرأة والمجتمع حتى وإن مالت الكفة للمرأة شيئا ما، نعم إنه أدب الالتزام.فكان فك الحصار ورفع الحيف والغبن هو الأساس بل هو الدافع للكتابة، وأكثر من ذلك إثبات للهوية."[5]"

والمتأمل في الإبداع النسائي في الجزائر أو بالأحرى الإبداعات النسائية يلحظ ذلك التمخض الصعب والعصيب لأنها وليدة ظروف قاهرة جدا نتيجة الاستعمار، والأكثر من ذلك هو أنها انطلقت من مجتمع مثقل بالعادات والتقاليد التي تقهر المرأة المثقفة عموما والمبدعة خصوصا، ولكن هذا لم يخفت من عزيمة وإرادة المبدعات الجزائريات اللاتي أردن تحويل الألم إلى أمل. ففي معرض حديثها عن تجربتها الإبداعية تذكر المجاهدةً زهور ونيسي ًبأنها:(حاولت طرح حياة امرأة وأحداث وطن، تلخص ما طرأ على الإنسان من تغيرات في مجتمع لا تزال المرأة ذلك

[4] فضيلة الفاروق، تاء الخجل، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت(لبنان)، ط1، 2003م، ص .

[5] يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر واشكالياتها، مجلة الواحات للبحوث والدراسات/ع9/ جامعة غرداية، 2010، ص13.

الهامش الذي يُقدس تارة، ويُستَعبد تارة أخرى، حسب المنفعة والمصلحة والمفهوم الضيق للشرف.

1.1. بدايات الجو الإبداعي عند زهور ونيسي:

إن بدايات الكتابة عند "زهور ونيسي" لم تكن بتلك السهولة واليسر بل عرفت تموجات وعراقيل عديدة ومتعددة، لا لشيء إلا لأنها تصدر من امرأة داخل مجتمع محمل بإرث عقائدي لا يعترف إلا بعالمه الذكوري، ولا يقبل الطعن في ذلك، ومن هنا تتجلى لنا آهات المرأة المبدعة المعبرة عن الألم الذاتي هذا الأخير الذي يقول: أستطيع...، ولكنني لا أستطيع.

فكان الميلاد القيصري الذي لا بدّ منه حاملا تحديات جديدة ومعلنا عن ثورة إبداعية تقودها صاحبة القلم المدافع عن الحرية والتحرر نعم حرية امرأة وتحرر وطن، ألا وهي "زهور ونيسي" والتي ترى:(أن عملية الكتابة لدى المرأة تحمل ميسما خاصا بها، وهذه الخصوصية تزيد عملية الإبداع لدى المرأة عمقاً وتميزاً، كما تُضفي عليها أبعادا جديدة تختلف عن غيرها من الكتابات، ورغم هذا التميز الذي يخص عملية الإبداع والكتابة لدى المرأة ،إلا أن المرأة العربية –خاصة– ما تزال تعيش ظروفا وأوضاعاً مُتعبة ،وتُعاني أفكاراً وذهنيّات مريضة خاصة بعد عصور الانحطاط الفكري والحضاري ،لذلك ترى (ونيسي) أن الكتابة عند المرأة في أساسها "مشروع حياة، لكنها حياة تجهض قبل أن تولد ،عوامل إجهاضها في مكوناتها مبذوره ،اختلطت عوامل فنائها بعوامل وجودها ،وتغلبت الأولى كما تتغلّب كريّات بيضاء تدعي بمغالاتها وقاية الجسد من الأمراض الخبيثة لتقضِي في النّهاية على كل لون وردي للحياة"[6] ،

ولاغرابة أن تمثل (ونيسي) في هذه الفترة العصيبة جدا دور المجاهدة والمبدعة في الآن ذاته وهذا ما عبر عنه "عمر بن قينة " حين قال: «هذه المبدعة غنية عن التعريف في الجزائر وربما حتى في الوطن العربي وربما لدى بعض الدارسين والمهتمين بالدراسات العربية في العالم الأوروبي بدليل وجود عدة رسائل وصلتني شخصيا تطلب مني إيضاحات حول أعمال هذه الأديبة، ويجدر بي القول أن هذه الأديبة عملت في التعليم قبل الاستقلال وبعده الى جانب نشاطها النضالي كما

[6] ينظر: زهور ونيسي، نقاط مضيئة،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،ط–1 ،1999م، ص21.

كتبت في الصحافة الجزائرية وعملت مديرة لمجلة جزائرية، كما عينت وزيرة للشؤون الاجتماعية سنة 1982،كما عُينت وزيرة للتربية الوطنية سنة 1989 وهو آخر منصب سياسي توجت به نضالها السياسي لتتفرغ بعد ذلك للكتابة والإبداع" "[7]".

وعن رأيها في الغاية من الكتابة فترى "ونيسي" أن (للكتابة مهمة نبيلة لها مبادئها القوية، أهمها الالتزام نحو قضايا الشعب، ومبادئ القلم كمبادئ صاحبه، إما قوية عنيفة أو تافهة مهزوزة، والمحافظة على مبادئ وأخلاقيات هذا القلم هي أفضل وأصلح الوسائل للوصول بهذا القلم إلى أهدافه مهما كانت قوية عنيفة)"[8]"

إن ارتباط الكتابة بمبادئ صاحبها ضرورة لا مناص منها على حد رأي (ونيسي)، ولا يتحقق ذلك إلا بالتزام الكاتب بقضايا وأهداف كبيرة تستحق النضال والكفاح، فينتج عن ذلك أدب معبر عن آمال وآلام أمم وشعوب.

ولا تبتعد الأديبة الراحلة (زوليخة السعودي) كثيرا عن رأي (ونيسي) من خلال إعطاء الكلمة قيمتها ووزنها ومسؤوليتها كذلك، فهي عندها –أي الكتابة–نضال مستمر ودائم قائلة في هذا الصدد: "إنّ الكلمة تستمد وجودها من طموح البشرية، وعندما ينتهي الكفاح المسلح بتحقيق الأهداف التي قام لأجلها، لا ينتهي نضال الكلمة بل يستمر أشد قوّة وفعالية، ويكون نضال الكلمة المقدس لأجل المبادئ السامية المخلصة في إثبات وإصرار، رغم الموت المحدق دائما بالكلمة الحرة""[9]"

وتضع (ونيسي) شروط صارمة للكتابة والإبداع عند المرأة، فتجعل أسماها الانفعال الإيجابي بالتغيرات السياسية والاجتماعية فهي كمن يخوض معركة من نوع آخر، نعم إنها معارك تتجاوز أبجديات الكتابة إلى اكتساب مهارات جديدة تفرضها مرحلة العلم والبحث والتميز إذا تعبر (ونيسي) في هذا الصدد:" وقد كان أهم ميدان لهذه المعارك الجديدة هو؛ أن تتجاوز أبجديات

[7] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1993م، ص253.

[8] ينظر: فراد محمد أزرقي، جزائريات صنعن التاريخ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2، 2006 م، ص79.

[9] ينظر: شريبط أحمد شريبط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة زوليخة السعودي، (1943–1972)، جمع وتحقيق: الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، ط1، 2001، ص374.

الكتابة والإبداع عند المرأة مرحلة التردد والهواية، إلى مرحلة النضج والجدية والغزارة والإبداع الفني، واكتساب الخبرات في الأسلوب والتعبير، والجرأة في الطرح"[10]

وكأن" ونيسي" تقول هكذا تختار المرأة بين أن تكون أو لا تكون، لأنها تحارب في الميدان بكل ما أوتيت من شجاعة فكرية ، وأساليب فنية، من أجل اثبات كيانها في الساحة الأدبية ؛ كما تضع شروطا أخرى لا تقل أهمية عما سبق، وهي عندها ضرورية في عملية الإبداع حيث تقول:(كما أن للكتابة منذ البداية إستراتيجية الكّلي المطلق، وعند عملية الإبداع لا مناص من الإفلات من ثنائية المقدس والمدنس، ويجوز ولا يجوز، وإلا أصبح الإبداع فكرا مقيدا بقيود مرئية وغير مرئية الأمر الذي يجهض عامل حرية التعبير كأهم شرط من شروط الكتابة والإبداع.)"[11]"، تؤكد «ونيسي" على الحرية كشرط أساسي في عملية الإبداع، بل أهم شرط؛ لأن في الحرية تعبير وتحقيق للذات، وتحرر من القيود، ومحاولة لفهم كل ما يحيط بنا في هذا الكون ، من ثقافات وهويات وعوالم مختلفة.

أما عن أثر الكتابة الفاعلة فتصفها بقولها:(الكتابة الفاعلة وسيلة تستمد حياتها من وجودها؛ هي خلية حية، متطورة، تجدّد نفسها إن الكتابة تحيي عظام الكلمات وهي رميم، وتحيي حياة المجتمع وهو ساكن)"[12]"

وما نستنتجه من هذا القول هو: إن الكتابة الفاعلة هي قضية الكاتب الواعي الذي يعبر عن هموم عصره، كفاعل أساسي لا متفرج فحسب، لأنها-أي الكتابة الفاعلة-تحوي سلطة قوية تتجلى وظيفتها الاجتماعية في التنوير والتوجيه، وغايتها بعث الحياة في المجتمعات الراكدة، بل تغييرها نحو الأفضل والأصلح حتى تأخذ سبيلها من جديد.

والمرأة المبدعة من وجهة نظر (ونيسي) هي التي تنطلق من مدى ما عاشته من ثراء في رصيدها النضالي والإبداعي الإنساني، ولم تحصر كتاباتها في الهموم النسائية الذاتية؛ لأن الإبداع الأساسي تقاس قيمته بمدى ارتباطه بقضايا المجتمع. مع أنّها تقر في الآن ذاته بأن للمرأة خصوصيات لا

[10] زهور ونيسي، نقاط مضيئة، ص21-22.

[11] المصدر نفسه. الصفحة نفسها

[12] زهور ونّيسي، مقدمة على الشاطئ الآخر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط، 1974، ص15.

يجب إغفالها أو التغافل عنها، سواء أكان ذلك في الموقف، أو في الرؤيا، أو في المعاناة الخاصة في التجربة والتي تجعلها متميزة عن الرجل، وفي هذا الصدد تضيف قائلة :(إن للمرأة خصوصيات وعوالم متشعبة ومعقدة، لكنها إنسانة من الدرجة الأولى تعيش نفس أحاسيس ومشاعر الجنس الآخر، وفي رأيي الإبداع واحد، فالجيد ليس من صنع الرّجل، والسيء من حياكتنا فهناك تكامل إنساني في الإبداع، وربما استطاعت المرأة التوغل بطبيعتها في عوالم لا يمكن للرجل الوصول إليها، والعكس صحيح...)"[13]".

وعن المعيار الأساسي لتقييم الإبداع الفني ترى "ونيسي" بأن الأساس هو ما يحمله هذا العمل من محتوى، بالإضافة إلى قيمته الفنية والفكرية، من دون الرجوع إلى اسم صاحبه، أو جنس كاتبه.

والإبداع عند الأديبة "ونيسي" عملية معقدة ومتشعبة جدا، كيف لا وهي صاحبة الميدان، وذات تجربة شخصية، فصاغت لنا تعريف الإبداع على النحو التالي:(... في الحقيقة يجب الاعتراف أنّه يصعب كثيرا على المبدع أن يقول شهادة عن ذاته، فشهادة المبدعين يجب أن تكون إبداعا؛ لأنها لا تأتي من فراغ، بل تأتي بعد التعرف المعمق على النفس، من خلال ممارسة الكتابة والإبداع في تصوير تجربة إنسانية تخص كل مبدع، عبر سرد بعض الأحداث والوقائع والشخوص، حتى لا تفقد التجربة التصاقها بالواقع، وتفاعلها مع الأحداث)"[14]".

كما ترى أن (الإبداع الفني في جوهره نشاط حر يستهدف تحرير الإنسان من رِبقة الطبيعة، وأسر الظروف الاجتماعية، والارتقاء به إلى عوالم أسمى وأروع تليق بإنسانيته)"[15]".

أما عن دور المبدع في نظر "زهور ونيسي" فإنها ترى بأن (الإنسان العادي لا يريد من المبدع أن يكون صورة طبق الأصل منه، ولكنه يريد من المبدع أن يكون الصورة التي لم يستطع هو أن

[13] صالح عبد النّاصر، الأديبة ونيسي: للعربية سبعة ملايين جندي سيحموها، جريدة الشروق العربي/405، (12-18) جوان2000 م، الجزائر، ص9.

[14] ينظر: زهور ونيسي، نقاط مضيئة، ص19.

[15] ينظر: زهور ونيسي، شهادة مبدعة بين العطر واللون والنغم، ص63.

يكونها لأنه غير مبدع، ولا يملك أدوات التعبير التي يتحكم فيها المبدع)"[16]"، ولهذا صارت الكتابات الإبداعية مرآة عاكسة لأحداث المجتمعات، وذات تأثير قوي.

والكاتب الحصيف عند "ونيسي" هو الذي ينقل بصدق بل وينصهر مع قضايا قومه، (فظروف الكتابة لا يمكن فصلها عن وضع الثقافة في الوطن، بل وعن الوضع العام، إذْ كل شيء يتأثر بغيره من المواضيع)"[17]".

إن الكتابة والإبداع كوسيلة تبليغ لهذا الفكر، ما هي إلا حالة هوس وتوتر ومعاناة دائمة، لأن أهم دور للمبدع في كل ذلك هو البحث، في كل مرة، عن تلك اللحظات الجميلة السعيدة في حياة الإنسانية، في جوانبها المضيئة العادلة. البحث عن مواسم للفرح، الأخذ بيد الإنسان لإزالة التشوهات، والحفر التي تقبح وجه الحياة، في عينه وعيون الآخرين وإزالة بذور اليأس، بزرع الأمل الأخضر في حالات القنوط والضياع التي تعاني منها الإنسانية في كل عصر"[18]". إنه زمن الشوق إلى حب التحدي والمغامرة، بل الشوق إلى مواكبة أزمنة الإبداع.

1.2: التجربة الروائية في أدب زهور ونيسي:

إن المتتبع لأولى انطلاقات "زهو ونيسي" في سماء الكتابة الإبداعية، يلحظ ذاك النضال الذي استمد قوته من معركة تعليم اللغة العربية تحت وطئت محتل غاصب، رافض للهوية ولكل ما له صلة بالحرف العربي، ولكن بالرغم من كل هذا وذاك، تفتحت زهرة جزائرية الأصل طيبة التربة أرادت بعث الكفاح الأنثوي من إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الخاصة بتعليم البنات، كما كانت مركزا لإخفاء المجاهدين عن أنضار المستعمر، فكانت "ونيسي" المعلمة التي تقوم بهذا الدور، بمساعدة مجموعة من الزميلات، فسجلت "ونيسي" هذا الدور الخطير الذي كانت تقوم به في المدرسة أثناء الثورة التحريرية المجيدة في مقدمة روايتها (من يوميات مدرسة حرة) :"إن ما أعرضه ما هو إلا لقطات سريعة لزاوية تاريخية هامة عشتها بنفسي، وساهمت في

[16] ينظر: زهور ونيسي، نقاط مضيئة، ص20.

[17] ينظر: زهور ونيسي، شهادة مبدعة بين العطر واللون والنغم، ص63.

[18] المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

بعض جوانبها بجهد (مناضلة) أحيانا، و(معلمة) أحيانا أخرى، أو بهما معا في غالب الأحيان."[19]"

وتوثق "ونيسي" مشاركتها النضالية بكل جد في مقدمة روايتها (من يوميات مدرسة حرة) بقولها:" على هذا أمكن للمرأة في مسيرة الثورة أن تعبر عن نفسها وترابطها مع متطلبات المجتمع المادي ومعطياته، (...) فإن الواجبات قبل الحقوق، وهذا جوهر أساسي قدمته المرأة أثناء الثورة وأضافته لإثراء الفكر الثوري في خصوصية ثورة أول نوفمبر."[20]"

شكل خطاب الثورة عند "زهور ونيسي" أحد المرتكزات الرئيسية لبناء المعمار الروائي في كتاباتها، بل أصبح النص التأسيسي الذي يقود المشهد الروائي الجزائري بشكل عام. والحدث المرجعي العام لبناء الرواية، فكل هذا الوعي ينمو عن تجربة حية في معايشة الواقع الاجتماعي، وتصوير حال الشعب. فالثورة لعبت أهم مؤثر على كتابات "ونيسي" فهي المجاهدة التي تفتخر بذلك حين قالت:" نوفمبر، الثورة التي لا أستطيع قطعا أن أكون موضوعية في الكتابة عنها. ربما يستطيع أن يكون كذلك من لم يعش هذه الثورة، أمّا أنا فلا أستطيع —مهما حاولت–أن أكون موضوعية، وأنا أجتهد في الكتابة عن أول نوفمبر، إنّها أكرمني. هذه الذكرى أكبر من حاملي الأقلام، وأكبر منكم أيضا، أكبرمنا جميعا أحيانا، والذين سيولدون."[21]" وهنا أصبحت ونيسي الثورة، والثورة ونيسي، فهي قطعة من جسدها.

وأما الحالة النفسية وقت ئذ ،فإنها تعبر عن الواقع الذي تختلط فيه الآمال بالآلام، وعن الدور التربوي والإعلامي فتصفه "ونيسي" بقولها:" أستطيع أن أزعم أنني عشت حرب التحرير على أعصابي خلالها، وبعدها، وكل ما أكتبه أو أقوله يصدر من داخل النفس، باعتباره عنصرا أساسيا في وجود كنت أحياه...،إنني لا أنكر ضراوة الحرب النفسية التي تعرضت لها في حياتي، فقد كانت أياما قاسية اضطربت فيها كثير من المواطن، وحلّ الارتباك في كثير من المواقع

[19] زهور ونيسي، من مقدمة رواية (من يوميات مدرسة حرّة)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1979، ص11.

[20] المصدر نفسه، ص16.

[21] دوغان أحمد، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة آمال (عدد خاص)، 1982، ص103.

والأحداث، وبرزت الصراعات وهذا ليس غريبا على أيّة ثورة وبخاصة على نزول المرأة للعمل داخل تنظيماتها السريّة."[22]"

فالثورة كانت فرصة عظيمة أثبتت المرأة من خلالها وجودها المضاعف سواء بالنسبة للمستعمر الغاشم، أم للرجل ، هذا الأخير الذي تقبل كفاح أخته المرأة في مثل هكذا حدث، بل وسار معها جنبا إلى جنب؛(وأبرزت الثورة المسلحة صورة المرأة المحاربة، والمناضلة، فكان حضورها هذا دليلا بارزا على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الاستعمار)."[23]" ، وهنا كانت الثورة المحرك الأساسي الذي غير من النظرة الاجتماعية تجاه المرأة، فبطولاتها نسجت أروع القصص والروايات، فرمز البطولة والمقاومة جلي في رواية (من يوميات مدرسة حرة) ؛فلقد استمدت "ونيسي" في روايتها هذه واقع الثورة ما قبلها وما بعدها، فهي تصوير لعالم من المعاناة والأشواق، يربط التاريخ بالأسطورة والواقع في الوقت نفسه"[24]" وهي دفاع حماسي عن البطولة الشعبية ومقاومة الاستعمار، وتحية حب للشهداء الذين جعلوا من حب الوطن معنى وحيدا للوجود."[25]".

يتجلى الفن الروائي بوضوح في رواية (من يوميات مدرسة حرة) من خلال استعمال الكاتبة للعناصر الفنية الروائية وأساليبه المختلفة؛ كرسم الشخصيات، والاهتمام بالأسلوب، والتركيز على المضمون، والفضاء الزمكاني، بالإضافة إلى تقنية السرد والوصف والحوار.

هذا ولم يخفى على المؤلفة وضع صبغة جديدة على الرواية من خلال أسلوب الارتداد(الفلاش باك)، الذي ينير ماضي الشخصيات، وخلفياتها الفكرية والسلوكية، وكذلك أسلوب المناجاة أو المونولوج الداخلي"[26]".، والذي يعبر عن المشاعر والأحاسيس من خلال الغوص في أعماقها، وقد أكدت المؤلفة على أن روايتها (من يوميات مدرسة حرة) مزيج بين العمل الثوري والفن

[22]المصدر نفسه. الصفحة نفسها

[23]سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان–، دط، 1981، ص103.

[24]عمر بن قينة، الأدب الجزائري الحديث، (تاريخ، قضايا، وأعلام)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995، ص 258.

[25]المرجع نفسه. الصفحة نفسها

[26]ينظر: البصير محمد، الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة، (1970-1982)، ص 206.

الروائي، والسيرة الذاتية، فهي تقول في مقدمة الرواية:(قد حاولت أن أربط بين الموقف الفنّي الروائي، وأواجهه بكل صدق، وبين تقديم بعض تراث الثورة من خلال إشارات سليمة الهوية واضحة المقصد قد لا تكون وافية، ولكنها أكيدة بالقطع، وكنت ومازالت أتشوق إلى وضع تصورا للعناصر التي تكون منها هذه المذكرات وقد توضح لي بأنّ ثلاثة عناصر هي مرتكزها :"الجذور والأرضية التاريخية للحدث، الأشخاص الذين تواجدوا في هذه الأرضية التاريخية في غضون الحدث ذاته بصفتهم حقيقة وواقع، وليس خيالا أو أسطورة، الصيغة أو الأسلوب الذي يقدم به هذا العمل للمجتمع")"[27]"..

إن المتتبع لصفحات رواية (من يوميات مدرسة حرة) يدرك التطابق التام بين أحداث الرواية وشخصياتها من الناحية الفكرية والفنية. "فونيسي" مزجت بين وقائع التاريخ بكل ما يحمله من أحداث، وبين الفن من خلال الجمع بين المذكرات كأسلوب، وبين الحوار كرؤية ذات بعد فني كذلك.والكاتبة يبدو استعمالها الجلي لأسلوب المذكرات في روايتها، بالإضافة إلى تقنية اليوميات والرسائل، حيث يمتزج صوت البطلة بصوت المؤلفة عبر ضمير المتكلم (أنا) وتظهر صيغة (الأنا) في مواضع عدة، منها قولها «أقبلت على الباب " و"تحركاتي أصبحت محسوبة"[28]".

وتُعّرف المذكرات بأنها: «سيرة ذاتية، في الغالب، تنقل تجارب الماضي المعاشة إلى الناشئة، وتعتمد نظرة توليفيه للأحداث تسمح بإعادة ترتيب الوقائع بما يوافق رغبة الكاتب (الرغبة في تعويض النقص أو الانتقام أو طمس الحقائق،)"[29]".

أما السيرة الذاتية فهي: «نص سردي يتميز عن الرواية المروية بضمير المتكلم بأنّه لا يقدم متخيلا وهميا بل يعرض الأحداث الحقيقية التي وقعت للراوي/الكاتب"[30]".

إن المزج بين فن الرواية وفن السيرة الذاتية أعطى للعمل الأدبي شكلا جديدا ومتميزا، بحيث وضعت الأديبة قصّة حياتها في قالب فني رائع، سواء من ناحية الشكل والمضمون، كما جاء

[27] زهور ونيسي، من يوميات مدرسة حرة، ص17.

[28] المصدر نفسه، ص 56-57.

[29] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي-إنجليزي-فرنسي)، دار النهار للنشر والتوزيع، ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 146.

[30] المرجع نفسه، ص 118.

التوظيف المباشر للشخصيات المتفاعلة مع الأحداث في مكان وزمان معينين بالأسلوب الفني الجديد (المذكـرات)، مع استعمال الوصف والحوارفي سرد ماضيها بكل المشاعر والأحاسيس؛ لتنقل لنا الأحداث المعاشة خلال الاحتلال الفرنسي، ومعاناة الشعب الجزائري ونضال المرأة ومكافحتها في الثورة التحريرية المجيدة.

فكانت لغة البوح والاعتراف سائدة بقوّة داخل أحداث الرواية، كيف لا وهي توحي لنا باندماج صوت البطلة بصوت المؤلفة، لهذا كانت الصيغة الأكثر انتشارا في الرواية النسوية هي صيغة المتكلم التي لها الفضل في إشاعة جو من الألفة في الرواية، فأنقذتها أحيانا من الرتابة الإيقاعية بفضل حرارتها وصدقها وتنوعها بين لغة الأعماق ولغة الواقع المعيش"[31]".

أما تجربتها الروائية في رواية "لونجه والغول" فتبدو جليا بأنها مشبّعة بالرمزية؛ فالعنوان ذو مدلول رمزي واضح يندر بمدلولين أسطوريين الأول "لونجه" رمز في الذاكرة الجمعية الى الجمال والخير، وهي رمز إلى المرأة المعززة المكرمة، أما الغول فهو كائن أسطوري بالأصل لكنّه مستقر بالذاكرة الجماعية على أنّه كائن يتصف بالقبح الخِلقي والخُلقي وهو رمز للشر والرعب. إنّه شكلا من أشكال التناص تم بواسطة توظيف القصص الشعبي.

فجاء العنوان متضمنا بداخله "العلامة والرمز وتكثيف المعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته، أي أنه النواة المتحركة التي خاط عليها المؤلف نسيج النص، وهذه النواة لا تكون مكتملة فهي تأتي كتساؤل يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي كإمكانية للإضافة والتأويل"[32]".

فالجمع بين "لونجه والغول" هو جمع بين الظالم والمظلوم، بين الغاصب والمغتصب، باختصار إنّه الجمع بين الخير والشر.

[31] حمود ماجدة، الخطاب القصصي النسوي (نماذج من سوريا)، ص 146-147.

[32] عز الدين جلاوجي، زهور ونيسي (دراسات نقدية في أدبها)، ص 55.

فالكاتبة أرادت أن تقول بأن "لونجه" هي رمز الخير، وهي شخصية نسائية قُدّمت كرمز للوطن الأم (الجزائر) المغتصبة والمحتلّة من طرف المستعمر، أمّا "الغول" فهو رمز لكل الشرور، إنّه الرمز الأسطوري للمستعمر السفاح الطاغي الذي أراد اغتصاب الأرض بكل وحشية.

إنّ الكاتبة في تجربتها الروائية تعمد إلى تصوير العالم، وتحاول تحقيق مصالحه مع هذا الواقع بوصفه حتمية معقولة"[33]". لهذا جاءت لغة الكاتبة بسيطة وواضحة تنمّ على روح المجتمع لأن شخوصها من الطبقة العامة والفقيرة، مما جعلها تستعمل لغة تحاكي واقع هذه الشخوص، وتحاكي كذلك الفترة التي عاشتها بكل ألم من دون تكلف في العبارات حتى أنّ بساطتها تكمن في استعمال بعض الألفاظ العامية في بعض المواقف، وخاصة في الحوارات التي عادة ما تكون بين شخصيات الرواية فنجد مثلا: الحايك، القبقاب، الكراطة...الخ، وربّما يعود استعمال "زهور ونيسي" لهذه اللغة لتسهيل الاستيعاب لدى القارئ كون الرواية موجّهة الى عامة الناس بكل مستوياتهم، وليس النخبة منهم فقط"[34]".

لقد كانت رواية"لونجة والغول" بمثابة الرمز الهادف الذي يصبو إلى تحقيق الوطنية، وتخليد الروح الثورية، إضافة إلى محاولة وصف الواقع المر الذي عانى منه الشعب الجزائري الأبي أثناء الاستعمار الفرنسي.

أما رواية "جسر للبوح وآخر للحنين" فهي من الروايات الجديدة والتي كان ظهورها سنة(2007) ومحورها الأساسي يدور حول مدينة "قسنطينة" الفاتنة وحضورها القوي في هذه التجربة الروائية الجديدة للكاتبة، فهي الشخصية الرئيسية، والقضية المحورية التي يدور حولها الصراع في هذه الرواية.

فقسنطينة هي سر التحول، وهي الفضاء الجمالي المتميز والمليء بالتأملات الفلسفية، والأحداث التاريخية الذي يشحن شعرية الحكي الممتد عبر الأزمنة والأمكنة منذ فجر التاريخ، وتتساءل عن سرّ حبها للمدينة حين تقول:(لماذا يعود حلمي معك هكذا ملحاحا جريئا جسورا كل مرة أكثر؟ أنت حلم الليلة الأولى والليلة ما بعد الألف، وشهرزاد هي القلب الشغوف بالحكي

[33] المرجع نفسه، ص 38.

[34] المرجع نفسه، صفحة نفسها.

والسرد، وهي أيضا زمن الانتظار وليس شهريار...)، (... الفضل لجسورك وهي ستجدني لتربط خطواتي مع الطريق، لكنها قبل ذلك قد ربطت الأفكار والأماني العذبة...ألق بنفسك من شامخ الصخور وأرتطم بأشلائك كالأحجار الزرقاء على ضفتي النهر البارد، فإنّك ستبقى دائما وتنقذك من الضياع، إنّ جسوري أفكار ومعاهدات بين هذا الزمن والأزمنة الغابرة والقادمة...). "[35].

فلقد كانت "قسنطينة" بالنسبة للروائية المكان الذي يسحر العيون والقلوب بجماله، إنّها ذات طبيعة خارقة، ومكان للأحلام والآمال: {دعوني، إنّها هي التي أنجبتني ورعتني، وعلمتني ووسعت أحلامي وآمالي وأسست ثوابت روحي.} "[36].

ومما نلاحظه كذلك في رواية "جسر للبوح وآخر للحنين" هو تداخل الأجناس الأدبية مثل الأسطورةالمثل والخاطرة، وأدب الرحلة، وفن الخطابة...الخ

فقضيّة تداخل الأنواع الأدبية من القضايا الحديثة التي ظهرت في الأدب وأصبحت مكانا ترتاح فيه نفوس المبدعين؛ لأنّهم استطاعوا من خلالها نقل مشاعر وأحاسيس مجتمعاتهم، وكانت الرواية بمثابة الأرض الخصبة لتداخل الأنواع لكونها مرتبطة بالواقع، ومختلف تغيرات الحياة.

أما تجربة الكتابة في رواية "عبر الزهور والأشواك(مسار امرأة)"فإنّها تتسم بالبوح الأنثوي من خلال توقفها عند أبرز المحطات التي مرّت بها تجربتها الإبداعية والتي عبّرت من خلالها عن بعض الأسرار والمفاتيح الأساسية في الكتابة والإبداع عموما، والرواية خصوصا وهذا يبدو جليا في معرض حديثها:(إنّ لكل روائي مفتاح لفهم شخصيات الرواية، حيث يعتبر المحرك الديناميكي للحياة وأحداثها وعقدها المتأزمة، فإنّ مفتاحي كروائية وقصاصة، كان دوما المرأة والإنسان بشكل عام، ليس كموقف سياسي واجتماعي محدد، ولكن كجرح كذاكرة، كحالة إنسانية، كوضع كثيرا ما شعرت أنّه يعبر عن الانحراف عن روح العدالة الواجبة تجاه الأفراد ككل، وتجاه الرجل للمرأة بشكل خاص...وكما أنّ لكل روائي مفتاح، نجد أنّ لكل

[35] زهور ونيسي، جسر للبوح وآخر للحنين، ص36-37.

[36] المصدر نفسه، ص 251.

روائي لغة خاصّة به، وكثيرا ما تلونت عندي هذه اللغة، تارة متفجرة، وتارة مفجعة، وتارات رقيقة...) "[37]".

لقد أبدعت بل واستفاضت الكاتبة في الحديث عن" قسنطينة" بذكر مساجدها وشوارعها وأسواقها وحماماتها وأبوابها وجسورها، فهي بالنسبة لها جمال في جمال.

وتتابع قائلة:(إنّ الرواية عندي هي تحوّل من تصوير البنية السطحية للواقع إلى التركيز على البنية العميقة للواقع، والكشف عن تعقده، واستعمال الحوار الروائي وسيلة وغاية معا لتفكيك هذا الواقع القريب البعيد وبداخله الإنسان...) "[38]"، وتستطرد قائلة:(عندما كتبت أول رواية {من يوميات مدرسة حرّة} وكانت بصيغة المتكلم، طبعها بعض النقاد بطابع الذاتية، واعتبرت عند البعض شبه مذكرات فقط، مع أنّها كانت حياة بطلة رواية استمدت كل أحداثها من الواقع، واقع الحياة ولم تخل من جماليات الوصف والتحليل، وروعة المتخيل، حياة بطلة يمكن أن تكون هي حياة ضمير المتكلم، ويمكن أن تكون حياة الغائب هي ذات بطلة، تمثل ذوات أخرى اليوم أو غدا، وتعبر عن كثير من النماذج البشرية الأخرى... ولأنني أعتقد أنّ الكاتب فنان أيضا، وأنّ هذا الفنان له دور في إبراز تاريخ شعبه، من تسجيله الإبداعي والفنّي، ودوره لا ينتهي عند هذا الحد، لأنّه ليس كالمؤرخ المفروض عليه أن يعتمد نوعا من الأساليب التقريرية والتسجيلية في كتاباته. إنّها الأساليب لا قدرة لها في رأي الفنان على الإلمام بجميع جوانب حدث ما، لأنّ الحدث عند الفنان إنساني، قبل أي شيء آخر إنّه وقبل أن يكون حسابات وأرقام وتواريخ، هو مشاعر وأحاسيس لا تخلو من ذاتية) "[39]".

لقد وضعت المجاهدة والأديبة "زهور ونيسي" حجر الأساس للكتابة والإبداع النسوي في الجزائر، بل وكانت بمثابة الشعلة التي أضاءت سماء التميّز الأدبي بالرغم من كل ما تلقته من صعوبات، فكانت الكتابة هي "زهور" و "زهور" هي الكتابة. وهذا ما عبّرت عنه بقولها:(لقد أصبحت

[37] زهور ونيسي، عبر الزهور والأشواك (مسار امرأة)، ص 478-479.

[38] المصدر نفسه. صفحة نفسها.

[39] المصدر نفسه. صفحة نفسها

الساعات التّي أكتب فيها، هي أسعد الساعات، وعندما تمضي أيام لا أضع فيها مشروعا لقصة أو أثر أدبي، أكون كنم أضاع من عمره جزءا هاما معتبرا، هكذا أقتطع من عمره ليوصله وبسرعة

إلى الموت لقد كانت ومازالت الكتابة بالنسبة لي هي الحياة.[40] "[41]".

ومجمل ما عبرت عنه الأديبة "زهور ونيسي" في كتاباتها عموما، ورواياتها بالخصوص هو المرأة والوطن وكيف كان الجامع بينهما هو الألم، نعم هذا الألم التي جاهدت "زهور" من أجله بالنفس والنفيس، ومن أجل أن تعيش هذه المرأة بحريّة وسلام في وطن متحرر.

الخاتمة

[40] المصدر نفسه. صفحة نفسها.

[41] المصدر نفسه. صفحة نفسها.

من خلال ما تقدم نستطيع القول بأن المجاهدة الأديبة "زهور ونيسي" استطاعت أن ترسم لنا الخطوط العريضة لمسار الإبداع الأدبي النسوي في الجزائر، فكانت هي صاحبة السبق، ومهندسة الطريق في هذا المجال، رغم كل ما يحيط بها من ظروف آنذاك، ولكن هذا لم ينقص من عزيمتها شيء، نعم فقد تطرقت إلى القضايا والإشكالات التي تمحورت عليها تجربتها الإبداعية عامة، والروائية خاصة والتي ساهمت بشكل مباشر في تشكيل مسارها السردي والإبداعي، حيث كشفت لنا مفهوم التجربة الإبداعية النسائية، وكيف كانت متميّزة جدا وخاصّة جدا، والأهمية التي تكتسيها عملية الإبداع، وشروط المبدع، والتي من بينها أن تكون المرأة كمن يحارب في الميدان (أي بمثابة المعركة)، كما أوضحت لنا أهم معالم ومميزات تجربتها الشخصية ، وكيف استطاعت أن تشق لنفسها طريق من العدم في مسار استغرق مسافة النصف قرن أو يزيد قليلا فكانت خير من تمثل هموم المرأة وقضاياها في شتّى الميادين والمجالات، ومحاربة العدو، وحرية الوطن و الانسان، وانتصارها للقضايا الإنسانية العادلة في كل مكان ، كما أعطت–من خلال تجربتها الإبداعية– نموذج للمرأة المكافحة بالدم والقلم لا لشيء إلّا لإيصال صوت الحق في كل بقعة من العالم، وهذا هو الانتصار الحقيقي.

قائمة المصادر والمراجع

- **أولا: المصادر**

01- زهور ونيسي، جسر للبوح وآخر للحنين.مكتبة نوميديا, الجزائر, د–ط,2007.

02- زهور ونيسي، عبر الزهور والأشواك (مسار امرأة), دار القصبة للنشر،الجزائر، د–ط, 2012.

03- زهور ونّيسي، مقدمة على الشاطئ الآخر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1974.

04- زهور ونيسي، من مقدمة رواية (من يوميات مدرسة حرّة)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1979.

05- زهور ونيسي، نقاط مضيئة، دارالأمة للطباعة والنشر،الجزائر،ط-1 ،1999م.

06- ونيسي زهور، " شهادة مبدعة بين العطر واللون والنغم"، مجلة الثقافة، جويلية 2007 م/ ع 13 ,وزارة الثقافة ,الجزائر .

-ثانيا:المراجع

01- البصير محمد، الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة، (1970-1982).

02- بورابح بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى الجزائر، (د-ط)، 2001.

03- حمود ماجدة، الخطاب القصصي النسوي (نماذج من سوريا).

04- دوغان أحمد، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة آمال (عدد خاص).

05- .سلامة عبد الرحمن، ونيسي ألمع أديبات المغرب العربي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع 205-206/1988م.

06- سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان-، دط، 1981.

07- شريبط أحمد شريبط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة زوليخة السعودي، (1943-1972)، جمع وتحقيق: الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، ط1، 2001.

08- شريبط أحمد شريبط، نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة آمال،(دراسات ومقالات)، عدد: 2، الجزائر، ديسمبر 2008.

09- صالح عبد النّاصر، الأديبة ونيسي: للعربية سبعة ملايين جندي سيحمونها، جريدة الشروق العربي/405، (12-18) جوان2000م، الجزائر.

10-عز الدين جلاوجي، زهور ونيسي (دراسات نقدية في أدبها).

11-عمر بن قينة، الأدب الجزائري الحديث، (تاريخ، قضايا، وأعلام)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995.

12- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1993م.

13- فراد محمد أزرقي، جزائريات صنعن التاريخ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2006م.

14- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت(لبنان)، ط1، 2003م.

15- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي-إنجليزي-فرنسي)، دار النهار للنشر والتوزيع، ناشرون، لبنان، ط1، 2002.

16- يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر واشكاليتها، مجلة الواحات للبحوث والدراسات/ع9/ جامعة غرداية، 2010.

ملحق: صور أغلفة بعض روايات زهور ونيسي